

## لسان العرب

( بكا ) البكاء يقصر ويمد قاله الفراء وغيره إذا مَدَدَتْ أَرَدَتِ الصَوْتَ الذي يكون مع البكاء وإذا قَصُرَتْ أَرَدَتِ الدموع وخروجها قال حسان بن ثابت وزعم ابن إسحق أنه لعبد الله بن رواحة وأَنَشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي أَبْيَاتِ بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاها وَمَا يُغْنِي البُّكَاءُ وَلَا العَوِيلُ عَلَى أَسَدِ الإِلهِ غَدَاةً قَالُوا أَلَمْ تَرَ أَنَّ ذَاكِمَ الرَّجُلِ القَتِيلُ ؟ أَصَيَّبَ المُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ أَبَا يَعْلَى لِكَ الأَركَانِ هُدَّتْ وَأَنْتَ المَاجِدُ البَرُّ الوَاصِلُ عَلَيْكَ سَلامُ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ مُخَالِطُها نَعِيمٌ لَا يَزُولُ قال ابن بري وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء قال والصحيح أَنَهَا لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَقَالَتِ الخَنَسَاءُ فِي البكاء الممدود ترثي أَخَاهَا دَفَعَتْ بِكَ الخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الخُطُوبَ الجَلِيلَا ؟ إِذَا قَبِجَ البُّكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بَكاءَكَ الحَسَنَ الجميلاً وَفِي الحَدِيثِ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا بِكُوءاً فَتَدْبِئُوا بِأَيِّ تَكَلَّفُوا البُّكَاءُ وَقَدْ بَكَى بِبُكَاةٍ وَبُكَاةٍ قال الخليل من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ومن مَدَّةً ذهب به إلى معنى الصوت فلم يبال الخليلُ اختلافَ الحركة التي بين باء البكاء وبين حاء الحزن لأن ذلك الخَطَرُ يسير قال ابن سيده هذا هو الذي جَرَّ أَسْبُوبَهُ عَلَى أَنْ قال وقالوا النَّضْمُ كَمَا قَالُوا الحَسَنُ غَيْرُ أَنْ هَذَا مُسَكَّنٌ الأَوْسَطُ إِلا أَنْ سَبُوبَهُ زَادَ عَلَى الخليل لأن الخليل مَثَلُ حَرَكَةِ بِحَرَكَةِ وَإِنْ ااخْتَلَفْنَا وَسَبُوبَهُ مَثَلُ ساكن الأَوْسَطُ بِمَتَحَرِّ الأَوْسَطِ وَلَا مَحَالَةَ أَنْ الحَرَكَةُ أَشْبَهَ بِالحَرَكَةِ وَإِنْ ااخْتَلَفْنَا مِنَ السَّاكِنِ بِالمَتَحَرِّ فَتَمَّ سَبُوبُهُ عَنِ الخليلِ وَحُقِّقَ لَهُ ذَلِكَ إِذَا الخليلُ فَاقَدَ النَظِيرَ وَعَادَمَ المَثِيلَ وَقَوْلُ طَرَفَةٌ وَمَا زال عني ما كَذَبْتُ يَشُوقُنِي وَمَا قُلْتُ حَتَّى ارْفَضْتِ العَيْنُ بِاكياءِ فَإِنَّهُ ذَكَرَ بِاكياءِ وَهِيَ خَيْرٌ عَنِ العَيْنِ وَالعَيْنُ أُثْبِتُ لَهُ أَنَّهُ أَرَادَ حَتَّى ارْفَضْتِ العَيْنُ ذَاتَ بَكاءِ وَإِنْ كانَ أَكْثَرَ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ فِيما كانَ مَعْنَى فاعِلٍ لَا مَعْنَى مَفْعُولٍ فَافْهَمْ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يذَكَرَ عَلَى إِرَادَةِ العَضْوِ وَمِثْلُ هَذَا يَتَسَعُ فِيهِ القَوْلُ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الأَعشى أَرَى رَجُلًا مِنْهُمُ أَسِيفًا كَأَنَّما يَضُمُّ إِلَى كَشْحَيْهِ كَفَّاءً مُخَضَّبًا أَيِ ذَاتَ خَضابٍ أَوْ عَلَى إِرَادَةِ العَضْوِ كَمَا تَقَدَّمَ قال وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَخْضَبًا حَالًا مِنَ الضمير الذي في يضم وبكَيْتُهُ وَبِكَيْتُهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى قال الأَصمعي بِكَيْتِ الرَّجُلِ وَبِكَيْتِهِ بِالتَشديدِ كِلَاهِما إِذَا بِكَيْتَ عَلَيْهِ وَأَبْكَيْتَهُ إِذَا صَنَعْتَ بِهِ مَا يُبْكِيهِ قال الشاعِرُ الشَّمسُ طالعة لِيستُ بِكاسِفَةٍ تُبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرِ .

( \* رِواية دِيوانِ جَريرِ تَبْكِي عَلَيْكَ أَيِ الشَّمسِ وَنَصبِ نِجومِ اللَّيْلِ وَالقَمَرِ بِكاسِفَةٍ ) .

واستبدت بكَيْتُهُ وأَبْكَيتُهُ بمعنى والتَّيْبُكَاءُ البُكَاءُ عن اللحياني وقال اللحياني  
 قال بعض نساء الأعراب في تأخيز الرجال أَخَذَتْهُ في دُبَّاءٍ مُمَلَّأٍ من الماء  
 مُعَلَّقٍ بِتَرِشَاءٍ فلا يَزَلُ في تَمْشَاءٍ وعينُهُ في تَيْبُكَاءٍ ثم فسره فقال التَّشْرِشَاءُ  
 الحَبْلُ والتَّشْمِشَاءُ المَشْيُ والتَّيْبُكَاءُ البُكَاءُ وكان حكم هذا أن يقول تَمْشَاءُ  
 وتَيْبُكَاءُ لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتَّهْذَارُ في الهَذَرُ والتَّسْلَعَابُ في  
 السَّلْعَابُ وغير ذلك من المصادر التي حكاها سيبويه وهذه الأَخْذَةُ قد يجوز أن تكون كلها  
 شعراً فإذا كان كذلك فهو من مَنْدَهوكِ المنسرح وبيته صَدِيرًا بني عَيْدِ الدارِ وقال ابن  
 الأعرابي التَّيْبُكَاءُ بالفتح كثرة البُكَاءِ وأَنشده وأَقْرَحَ عَيْدِيَّ تَيْبُكَاءُ وَأَحْدَثَ  
 في السَّمْعِ مِنْ يَّ صَمَمٌ وبَاكَيْتُ فلاناً فَبِكَيْتُهُ إذا كُنْتَ أَكْثَرَ بُكَاءً مِنْهُ  
 وتَبَاكَيْتُ كَلَّفَ البُكَاءَ والبِكَيُّ الكثير البُكَاءِ على فعيل ورجل باكٍ والجمع بُكَاءة  
 وبُكَيٌّ على فُعُولٍ مثل جالسٍ وجُلُوسٍ إلا أنهم قلبوا الواو ياءً وأَبْكَى الرجلَ  
 صَنَعَ به ما يُبْكِيهِ وبَكَتْهُ على الفَقِيدِ هَيَّجَهُ للبكاءِ عليه ودعاه إليه قال الشاعر  
 صَفِيَّةُ قُومِي ولا تَقْعُدِي وبَكَتِي النساءُ على حَمَزِهِ ويروى ولا تَعْجِزِي هكذا روي  
 بالإسكان فالزاي على هذا هو الرويُّ لا الهاءُ لأنَّها هاءُ تَأْنِيثٍ وهاءُ التَّأْنِيثِ لا تكون  
 رويًّا ومن رواه مطلقاً قال على حمزة جعل التاء هي الرويُّ واعتقدها تاءُ لاهاءٍ لأنَّ  
 التاءُ تكون رويًّا والهاءُ لا تكون البتة رويًّا وبَكَتَاهُ بُكَاءً وبَكَتَاهُ كلاهما بَكَتَى  
 عليه ورثاه وقوله أَنشده ثعلبٌ وكنتُ مَتَى أَرَى زِقْلاً صَرِيحاً يُنَاجُ على جَنَازَتِهِ  
 بَكَيْتُ فسره فقال أَرَادَ غَنَظِيَّتُ فُجِعَ البكاءُ بمنزلة الغِنَاءِ واستجاز ذلك لأنَّ  
 البُكَاءَ كثيراً ما يَصْحَبُهُ الصوتُ كما يصحب الصوتُ الغِنَاءُ والبَكَتَى مقصور نبتُ أَوْ شَجَرٍ  
 واحده بَكَاةٌ قال أبو حنيفة البَكَاةُ مثلُ البَشَامَةِ لا فرق بينهما إلا عند العالم بهما  
 وهما كثيراً ما تنبتان معاً وإذا قطعت البَكَاةُ هُرِيقَتْ لبناً أبيض قال ابن سيده وقضينا  
 على أَلْفِ البُكَى بالياءِ لأنَّها لامٌ لوجود ب ك ي وعدم ب ك و وإِ أَعْلَمُ